بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الهادي من استهداه ، الواقي من اتقاه ، الكافي من تحرى رضاه ، حمدا بالغا أمد التمام ومنتهاه ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - والنبيين ، وآل كل ، ما رجا راج مغفرته ورحماه ، ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾[1] ... آمين. **وبعد**

فلما أردت أن أقدم موضوعا ليكون سبيلاً لنيلي درجة التخصص (الماجستير) في اللغويات اتجهت أبحث وأنقب ، وأسأل وأستنصح ، إلى أن هداني الله -عز وعلا- إلى العثور على مخطوط ، " الرشاد في شرح الإرشاد " ، لعلي بن محمد بن محمد بن محمد بن مسعود ، الشيخ (علاء الدين) البِسْطَامي ، المشتهر بـ "مُصَنِّفك" المتوفى سنة (٨٧٥ هـ) .

وهذا الكتاب هو أحد الشروح التي قامت حول كتاب " الإرشاد " للشيخ (سعد الدين) مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازني ، المتوفى سنة (٧٩٢ هـ) .

فاستخرت الله ، واستعنت به ، واتجهت إلى هذا المخطوط بالدراسة والتحقيق .

ويمكن تحديد الأسباب التي دفعتني إلى اختياره فيما يلي :

أولا : أنه توجد بين أيدينا ثروة كبيرة من المخطوطات العلمية النادرة في مختلف العلوم والفنون تركها علماؤنا الأوائل ، وهذا التراث الضخم الذي ورثناه ينبغي أن نقف أمامه وقفات متأنية لتحقيقه ونشره ، ودراسته واستكناه أسراره . . وما من شك في أن إخراج هذه المخطوطات وكشف النقاب عنها وتحقيقها تحقيقاً علمياً أمرٌ واجبٌ على الباحثين نحو هذا التراث الخالد الذي تركه العلماء الأوائل في مسيرتهم العلمية الطويلة .. وإلا فكيف ينتفع الناس بعلوم أسلافهم ؟!

---

[1] من الآية رقم (١٠) سورة الكهف .

وكيف يقف الخلف على تراث السلف إذا بقى أسير المكتبات وحبيس المخازن ، فتتراكم عليه الأتربة إلى أن يبليه كرّ الغداةِ وَمَرُّ العشيِّ ؟! .

ثانيا : أن كتاب "الإرشاد " لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني له منزلة مرموقة ، من حيث إنه – على وجازته – قد حوى مقاصد النحو .. كما أن أهميته ترجع إلى أهمية ومنزلة كتاب "الكافية" لأبي عمرو بن الحاجب الذي يعد اختصارا لها ، ولظهور أهميته تناوله النحاة شرحا وإعرابًا وتوضيحًا، وبيانًا ، حتى بلغ مجموع شروحه – فيما وصل إلينا – أحدَ عشرَ شرحا كان من بينها : شرح علي بن محمد البِسْطَامي . المشتهر بـ "مُصَنَّفْك" .

ثالثا : أن كتاب الشيخ البِسْطَامي "الرشاد في شرح الإرشاد " يعد صورة صادقة تعكس بجلاء ووضوح منهج عصره في التأليف ، والاتجاه السائد في التصنيف ، فقد حوى إلى جانب شرح مسائله بعض مصطلحات العلوم الأخرى .

رابعا : أن الشروح التي قامت حول كتاب " الإرشاد" للتفتازاني أحد عشر شرحا، من بينها هذا الشرح – موضوع الدراسة والتحقيق – فأردت أن أخرجه للنور ، وأضعه في مكانه اللائق بين تلك الشروح ، وأخرجه للمكتبة العربية .

هذا وقد قام عملي في إخراج هذا البحث على مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة .

المقدمة : وتتضمن أسباب اختيار الموضوع وأهميته .

القسم الأول : ويختص بالدراسة ، ويتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وعنوانه : الإمام سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، وكتابه "الإرشاد " ، وفيه مبحثان .

أولهما :قدمت فيه تعريفا موجزا بالتفتازاني من جهة اسمه ، ونسبه ، وولادته ، ونشأته، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومنزلته العلمية ، ومناظراته مع معاصريه ، وكتبه ومصنفاته ، ثم ختمت ذلك بالحديث عن وفاته .

وثانيهما : عرضت فيه لكتاب " الإرشاد " في النحو للتفتازاني موضحًا ما اشتمل عليه من موضوعاتٍ ، وتسميته بالإرشاد ، ثم ذكرت الدافعَ على تأليفه ، وزمنَ

هذا التأليف ، وبينت اتجاه المصنف النحويّ في هذا الكتاب – ثم ختمت الحديث عن هذا الكتاب بذكر أثره الذي يتضح فيمن تناولوه بالشرح والتحليل بعد التفتازاني .

الفصل الثاني : وكان تحت عنوان : " نشأة البِسْطَامِي " ... ويتضمن مبحثين :

أولهما : عرضت فيه – بإيجاز – لعصره الذي كان يعيش فيه ، وأحوالِه متناولاً ذلك من خلال أحواله : السياسيةِ ، والإجتماعيةِ ، والعلميةِ .

ثانيهما : تكلمت فيه عن حياته : مبينا : اسمه ، ونسبه ، ونسبته ومولده ، ونشأته وتعليمه ، ثم تحدثت عن أسفاره وتنقلاته بين (هَرَاة) ، و (قُونِيَّة)، و(القُسْطَنْطِينِيَة) .

وعرضت لمذهبه الفقهي ، ثم تحدثت عن شيوخه ، وتلاميذه وعن ثقافته ومصادرها ثم عن مكانته العلمية – وعن مؤلفاته ثم ختمت الحديث عنه بذكر وفاته .

الفصل الثالث : وهو بعنوان : " الرشاد في شرح الإرشاد" للشيخ البِسْطَامِي دراسة وتحليل ، ويشمل هذا الفصل أربعة مباحث :

جعلت الأول منها للتعريف بالكتاب المحقق ،

أما المبحث الثاني :

فقد تكلمت فيه – بالتفصيل – عن منهج المؤلف في كتابه ، فقد حدد منهجه في مقدمته وسار في منهجه **على أمور وضحتها :**

أما **المبحث الثالث** فقد وقفت فيه مع مؤلف الكتاب وقفة ذكرت فيها بعض الملاحظات على الكتاب ، مبينا وجه الصواب فيها مع التنبيه على أنها لا تقلل من أهمية الجهد الفائق الذي بذله الشيخ البِسْطَامِي في توضيحه وشرحه لكتاب "الإرشاد" للتفتازاني

المبحث الرابع : وازنت فيه بين " الرشاد في شرح الإرشاد " للبِسْطَامي وغيره من الشروح .

قمت فيه بعقد موازنة - موجزة - بين شرح البِسْطَامي وبعض الشروح الأخرى وهي : "توضيح الإرشاد" للتبريزي ، و"الرشاد في شرح الإرشاد" لابن الشريف الجرجاني ، و" المرشد في شرح الإرشاد " للبخاري ، لتتضح مكانته فيما بينها ، وذلك ببيان أوجه الاتفاق بينها ومنهج كل منها في شرحه .

ثم أعقبت ذلك بتقديم وصف تفصيلي لنسخة الكتاب المحقق مع عرض نماذج مصورة من هذه النسخة .

ثم بينت المنهج العام الذي اتبعته في تحقيق هذا الكتاب .

القسم الثاني : هو خاص بتحقيق كتاب "الرشاد في شرح الارشاد " للشيخ البسطامي .

وهذا القسم يتضمن توثيقَ النصِّ وتصحيحَهُ بعد نقله من النسخة الأصلية ، وتوضيحَ الآراءِ المذكورةِ في الكتاب ، ومقارنتَها بما ورد في كتب النحو الأخرى ، وبيانَ موضعِ الآيات القرآنية في سورها وإعرابِها ، مع تخريجِ القراءاتِ القرآنيةِ ، والتعليقِ على الأحاديث النبوية الشريفة ، وتخريجِ الأمثالِ العربيةِ ، والأقوالِ المأثورةِ ، وتفسيرِ الغامضِ منها مما يتصل بالإعراب والتعليقِ على الشواهد الشعرية، وبيانِ موضعِ الاستشهادِ فيها ، والتنبيهِ على نقلِهِ عن العلماء الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ، ونقوله من المصادر المتعددة ، وتحقيق المسائل النحوية الواردة في أثناء الشرح ، بالإضافة الى بيان معاني الكلمات الصعبة ، وضبطِ ما يُخْشَىٰ منه لبسٌ ، وكذلك الآياتِ ، والأحاديثِ ، والأمثالِ ، والأقوالِ ، والشواهدِ الشعريةِ بصورة خاصة ، مع إيراد ترجمة موجزة لكل من الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب وبيان بعض آثارهم العلمية ، وبخاصة ما كان منها في علم النحو .

الخاتمة :

وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

ثم أتبعت ذلك بذكر الفهارس الفنية للكتاب المحقق ، **وتتناول** : فهرسَ الآيات القرآنية ، وفهرسَ الأحاديثِ النبويةِ الشريفةِ ، وفهرسَ الأمثالِ العربيةِ ومأثورِ الكلامِ ، وفهرسَ الشواهدِ الشعريةِ ، وفهرسَ الأعلامِ الواردِ ذِكْرُهُم في شرح

البسطامي وفهرس المذاهب والفرق النحوية ، وفهرس الكتب التي ذكرها الشارح أثناء شرحه ، وفهرس المصادر والمراجع التي استعنت بها في الدراسة والتحقيق .

وقد أفدت من توجيهات أستاذي المشرف على هذا البحث – فضيلة الأستاذ الدكتور / **أحمد محمد عبدالله** أستاذ ورئيس قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بالمنوفية ، ومقرر اللجنة العلمية الدائمة للغويات بجامعة الأزهر ، الذي لم أحرم من قلائد نصحه ، وفرائد إرشاده ، والذي منحني من غزارة علمه ، وسماحة نفسه ، ورحابة صدره ، و كرم أخلاقه ما أعانني على المضي قدما لإتمام هذا البحث .

كما كان له الفضل الأكبر في معرفة طرق البحث ، والاهتداء الى المراجع ، فإليه أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان فإنه ...

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ سَابِغَةٌ ∴ أُعَدُّ مِنْهَا، وَلَا أُعَدِّدُهَا .

كما أقدم جزيل شكري – المتواضع – لكل من أسدى إلى يدا ، أو قدم لي معروفا حتى أتممت هذا البحث .

وهذا عملي أضعه بين يدي أساتذي الأفاضل بذلت فيه غاية جهدي ، فإن أكن أصبت فلله الحمد والمنة ، وإن أكن أخطأت فمن نفسي ، وكل عمل إنساني يعتوره الخطأ والنسيان فمن ألف فقد استهدف ، وسبحان من له الكمال وحده إنه نعم المولى ونعم النصير .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

وأخيرا ... أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ،

إنه سميع مجيب..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم

بإحسان إلى يوم الدين .